Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)



وقد يكون الإلماح منه إلى خصائص اللهجات العربية المميزة التى تتبين فى ألسنة الناطقين بها من أساتذته الذين تغلب عليهم عاداتهم النطقية فى المواقف التى لا يشاءونها ، أو المواقف التى يعمدون إليها عن قصد .

ولنستمع إلى القول الآتى :

« ...وإذا أستاذه الإيطالى يمس كتفه مسًّا متصلا وهو يقول له هامسًا بعربيته التونسية العذبة : اسكت اسكت ليضربك ، يميل بالضاد إلى الظاء ويرى الفتى نفسه مغرقًا فى ضحك[٤] » .

فإن مخرج صوت الضاد العربى الفصيح من بين أول حافة اللسان وما بينها من أضراس الجهة اليمنى أو اليسرى أو منهما معًا .

فصوت الضاد عَصِىّ النطق على غير القرشى ، ولذا سميت العربية لغة الضاد ، ومن هنا أصاب هذا الصوت تطورًا فى معظم اللهجات العربية ، فهو فى بعضها نحا نحو الظاء ، وفى بعض آخر نحو الطاء ، وعند آخرين نحا نحو الدال . وذلك أمر طبيعى فى نظر الدرس الصوتى ، لأن النظير للظاء هو الضاد ، والفرق بين الضاد والدال هو أن الضاد مطبق والدَّال لا إطباق فيه ، ومما يجدر ذكره أن ضادنا نحن المصريين اليوم دال مطبقة ، فهى مثل بقية الضادات المنطرقة الآن أصابها التطور أيضًا .

* * *

واستطاع طه حسين أن يفيد من أسلوب الخصائص اللهجية المتنوعة فى الأقاليم المصرية – خاصة فى صعيد مصر – ولنقرأ النص الآتى :

« ... وكان إذا بلغ منه الجهد رفّه عن نفسه بهذه الجملة يوجهها إلى طلابه بين حين وحين فى لهجة منياوية عذبة مضحكة « فاهمين يا سيادى[٥] ؟ » .

---

(٤) الأيام : ج ٣ ص ٣٥ .

(٥) الأيام : ج ٣ ص ١٤٠ .